اي فليس افضل من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله العقلاء الاولي من الثقلين   واتيناهم
اي بني اسرائيل اي اتيناهم في ذلك الكتاب الذي هو
التوراة اي بينا لهم فيه امر الشريعة وامر محمد صلى
الله عليه وسلم واوصيناهم فيه بالايمان به فكانوا على
ذلك العهد الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم
فحسدوه وكفروا به فقوله الامر بعد ما جاءهم العلم
ومجيء العلم لهم كان ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم
فهذه الاية على حد قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وقوله من الامر اي مبتدأ من امر الدين او في امر الدين
مثل قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم
الجمعة   فما اختلفوا في بعثته اذ فقد كانوا قبل
ذلك وهم تحت ايدي القبط في غاية الاتفاق والاجتماع
الكاملة فلما جاءهم العلم والشرع في كتابهم كان مقتضاه
ان يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي ان يزدادوا
اتفاقا لكنهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتض للاتفاق
مقتضيا للاختلاف لسوء حالهم وقوله بغيا علة
لاختلفوا   يقضي بينهم اي بالمؤاخذة والمجازاة
ثم جعلناك على شريعة اي جعلناك بعد موسى
وقوله على شريعة هو المفعول الثاني لجعلنا والاول
الكاف اي كاينا على شريعة وهي الامر والنهي والفرايض
والحدود

والحدود   اهواء الذين لا يعلمون وهم رؤساء قريش
قالوا ارجع الى دين ابائك فانهم كانوا افضل منك
واسن فنزلت هذه الاية وهي قوله ثم جعلناك الخ وقوله
في عبادة غير الله متعلق بتتبع   انهم لن
يغنوا علة لقوله لا تتبع والضمير للذين لا يعلمون
وقوله من الله على حذف مضاف قدره المفسر بقوله
من عذابه اي ان اتبعت دينهم فرضا صرت مستحق
العذاب ولا يقدرون على دفعه   وان الظالمين
هذا من تمام علة النهي في قوله ولا تتبع لان بيان
ان ولي الظالمين هو ظالم مثلهم بيان ان مثلك لا يوالي
ظالما فكيف تتبعه   اولياء بعض اي لان الجنسية
علة الانضمام والظالمين بتولى بعضهم بعضا في
الدنيا ولا ولي لهم في الاخرة يزيل العقاب عنهم
هذا بصائر مبتدأ وخبر ان قلت لم افرد المبتدأ وجمع
الخبر قلت جمع الخبر باعتبار ما في المبتدأ من تعدد
الايات والبراهين وجعل الدلايل الواضحة بمنزلة
البصاير في القلوب ليتوصل بكل واحد منها الى تحصيل
العرفان واليقين   معالم جمع معلم وفي المختار
المعلم الاثر يستدل به على الطريق اي ان ما فيه
من معالم الدين شعاير وان الشعاير بمنزلة البصاير
في القلوب   لقوم يوقنون اي يطلبون اليقين

Copyright © King Saud University